تفسير إبن كثير

فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ

وقوله : (فإذا هم بالساهرة) قال ابن عباس : (بالساهرة) الأرض كلها . وكذا قال سعيد بن جبير ، وقتادة ، وأبو صالح .وقال عكرمة ، والحسن ، والضحاك ، وابن زيد : (بالساهرة) وجه الأرض .وقال مجاهد : كانوا بأسفلها فأخرجوا إلى أعلاها . قال : و (بالساهرة) المكان المستوي .وقال الثوري : (بالساهرة) أرض الشام ، وقال عثمان بن أبي العاتكة : (بالساهرة) أرض بيت المقدس . وقال وهب بن منبه : (الساهرة) جبل إلى جانب بيت المقدس . وقال قتادة أيضا : (بالساهرة) جهنم .وهذه أقوال كلها غريبة ، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا خزر بن المبارك الشيخ الصالح ، حدثنا بشر بن السري ، حدثنا مصعب بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي : (فإذا هم بالساهرة) قال : أرض بيضاء عفراء خالية كالخبزة النقي .وقال الربيع بن أنس : (فإذا هم بالساهرة) ويقول االله - عز وجل - : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا الله الواحد القهار) [

إبراهيم : 48] ، ويقول : (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) [طه : 105 ، 106] . وقال : (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة) [الكهف : 47] : وبرزت الأرض التي عليها الجبال ، وهي لا تعد من هذه الأرض ، وهي أرض لم يعمل عليها خطيئة ، ولم يهراق عليها دم .